ملخص البحث

يجمل بنا وقد وصل البحث إلى نهايته أن نلقى عليه نظرة عامة، نستجمع خطوطه الرئيسة ، ونلقى الضوء على أهم أفكاره ، ونلخص أهم نتائجه .

كثير من يظن أن الزهد هو انعزال عن الدنيا والتفرغ للعبادة فقط بعيدا عن الحياة ومشكلاتها ومتطلباتها ، بعيدا عن العمل ، ولكن الزهد الإسلامى ليس خمولا وانهزاما وفتورا وضعفا وتواكلا ، بل كان قوة وإيمانا وعملا ومعرفة وقوة روحية تكمن وراء كل حركة وخاطرة ، فلم يكن عبادة فحسب ، بل كان معرفة ويقينا وحركة بعث للقوى الروحية الوجدانية والسلوكية أقوى ما يكون البعث وأشد ما تكون الحركة . لقد كان زهدا نابعا من العقيدة الصحيحة والفهم الصحيح للدين وقضاياه .

ونشأ الزهد الإسلامى ، ومن ثم تشكل الخطاب التربوى لدى الزهاد تبعا لعدة ظروف مجتمعية أسهمت فى ظهوره واضحا جليا فى مجتمعهم ، ولقد تمثلت التربية الزهدية فى خطاب الزهاد والذى كان مصدره القرآن الكريم والسنة الشريفة وما دار فى فلكهما ، والذى تضمن عددا من المبادئ التى تشكل دعما وترسيخا لتربية إسلامية سوية ، كماهية العلم ، وآداب العالم والمتعلم ، والسعى وراء العلم لذاته ، والثبات فى طلبه ، والاهتمام بالممارسة العملية لأقوالهم ، وعنايتهم بالأخلاق ، وغرس الفضائل والقيم الإسلامية فى النفوس ، ومجاهدة النفس ، والحث على العمل ، والجد والمواظبة فى العلم ، وما يورث الحفظ وما يورث النسيان .

ولكى يؤتى خطابهم التربوى ثماره ويحقق أهدافه المنشودة ، اعتمد الزهاد فى خطابهم على الجماليات ، والصور البليغة ، والتشبيهات الرائعة التى تدل على حسهم اللغوى الدقيق ، الذى يبغون به إثارة وتشويق المسلمين واجتذابهم لمذهبهم ، وتربيتهم الزهدية المتمثلة فى خطابهم التربوى .كما تميز خطابهم باللباقة والكياسة والإيجاز ،وتجنب الألفاظ الخارجة ، والابتعاد عن الانفعال والعصبية فى مخاطبة الأخرين .

ولقد كان للزهاد رؤيتهم الخاصة فى التربية والتعليم ، فكان لهم مناهجهم وطرقهم فى التعليم ، كما كان لهم اهتمام خاص بالعالم والمتعلم .

وللتعرف على مضمون الخطاب التربوى الذى رسمه الزهاد من خلال أقوالهم تحددت أبعاد قضية البحث فى السؤال الرئيس التالى :

ما مضمون الخطاب التربوى فى أقوال الزهاد الأوائل فى القرنين الأول والثانى الهجريين ؟ .

وتفرعت عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية تتضح فيما يلى :

١- ما الظروف المجتمعية التى أسهمت فى ظهور الزهد وفى تشكيل الفكر التربوى للزهاد الأوائل ؟

٢-ما الخطاب التربوى الزهدى، وما مكوناته ، وما سماته ؟

٣- ما الاطار المرجعى لفكر الزهاد ؟

٤- ما أهداف ومجالات التربية فى أقوال الزهاد ؟

٥- ما المنهج والعملية التعليمية والطرق التربوية فى أقوال الزهاد ؟

٦- كيف يمكننا الاستفادة من فكر الزهاد التربوى فى مجتمعنا المعاصر ؟

ووصولا إلى أهداف البحث ، فقد لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج التاريخى ، وذلك تمشيا مع طبيعة البحث ، وكذا منهج تحليل الخطاب .

لذا فقد جاءت الدراسة فى سبعة فصول ، وتضمن الفصل الأول : قضية البحث ،وأهدافه وأهميته، وحدوده، ومصطلحاته، والدراسات السابقة ، والفصل الثانى : تناول الظروف المجتمعية التى أدت إلى ظهور الزهد وتشكيل الخطاب التربوى ، وكذلك عرض لمفهوم الزهد فى الإسلام وخصائصه، والفصل الثالث: تناول الخطاب التربوى الزهدى ،ومكوناته، وأنماطه ،وسماته ، وأساليبه ، وجاء الفصل الرابع ليوضح: الإطار المرجعى لفكر الزهاد الأوائل ، أما الفصل الخامس: عرض لأهداف ومجالات التربية فى الخطاب الزهدى ، والفصل السادس: تضمن المنهج والعملية التعليمية والطرق التربوية فى الخطاب الزهدى ، وقد أشار الفصل السابع إلى :صدى هذا الخطاب فى واقعنا المعاصر ، وكذا النتائج التى توصل إليها البحث، وكذا التوصيات ، ثم ختم البحث ببعض الدراسات المقترحة فى هذا الميدان .

وقد توصلت الدراسة إلى أن التربية الزهدية قد اتبعت سياسة تعليمية واضحه المعالم محكمة التكوين شملت كافة جوانب العملية التعليمية ، كالأهداف، والعالم والمتعلم، ومواد التعليم وطرقه، فكان لهم فلسفة تربوية واضحة المعالم ، كما اهتمت التربية الزهدية بالإنسان كروح ونفس وعقل وقلب وجسم وككائن اجتماعى يعيش فى ظل مجتمع ، ويتأثر بكل ما فيه من نواح سياسية واجتماعية وفكرية ودينية ، وكذلك وجهت عنايتها إلى التربية المستمرة وتعليم الكبار ، فالعلم عندهم مستمر لا يتوقف عند مرحلة معينة ، بل هو دائم بالنسبة للإنسان ما دامت فيه الحياة ، كما اهتمت أيضا بأخلاق الإنسان وتهذيبها ، وكانت معالم هذه التربية الزهدية فى ضوء وتوجيهات الإسلام استثمار العقيدة الإسلامية والأخلاق لرفع القيم الروحية فى النفوس لتجديد طاقاتها وإذكائها للعبادة والعمل من أجل بلوغ الأهداف المنشودة .

ومن توصيات الدراسة : وجوب التعمق فى دراسة القرآن الكريم والسنة الشريفة لكونهما المصدرين الأساسيين للتعليم الإسلامى ، وعدم الدخول فى الفروع التى لا طائل من ورائها إلا تشتت عقل الأمة وتذبذب عقيدتها ، والإهتمام بدراسة الحياة الروحية وتطبيقها فى واقعنا المعاصر .